الجماهير

الخميس ١١ جماد الآخر ١٤٣٠ هـ الموافق ٤ حزيران ٢٠٠٩ م العدد ١٢٨٤٩

# من الفن إلى علم الآثار والتنقيب الأثري

## معرض للباحثين حسين المدرّس وأوليفيه سالمون في صالة الأسد للفنون

افتتح معرض (فالتر أندريه .. من الفن إلى علم الآثار والتنقيب الأثري) للباحثين حسين عصمت المدرّس وأوليفيه سالمون، في صالة الأسد للفنون الجميلة بحلب ، ضم المعرض مجموعة لصور طبق الأصل للوحات تركها عالم الآثار فالتر أندريه مرسومة بأقلام الباستيل وبالألوان المائية وبأقلام الرصاص أو الفحم، وذلك من خلال أسفاره العديدة وخاصة تجواله في بلاد الشرق حيث مر بكل من العراق وتركيا ولبنان وفلسطين وسورية ومنها مدينة حلب الشهباء. وقد تضمنت تلك الأعمال الفنية مناظر طبيعية لتلك البلاد، متوقفاً عند الحياة الاجتماعية والآثار المعمارية والتاريخية لكل البلاد التي زارها، ومنها على سبيل المثال قلعة حلب التي حظيت بأكثر من لوحة من لوحاته.

فمن هو فالتر أندريه : ولد فالتر أندريه عام ١٨٧٥، وبعد أن أنهى دراساته المعمارية، حصل على منصب رسام في البعثة الأثرية التي قادها روبرت كولدواي لدراسة آثار مدينة بابل. وفي كانون الأول من عام ١٨٩٨ أبحر إلى الإسكندرية ومن هناك تابع إلى يافا وبيروت، حيث زار معبد بعلبك، ليبحر بعدها إلى ميناء الاسكندرونة. وبعد وصوله إلى هناك أقام في حلب من ٢٥ كانون الثاني إلى ٨ شباط ١٨٩٩ قبل أن يكمل طريقه إلى بغداد.

قام فالتر أندريه بالتنقيب في موقع بورسيبا (بير نمرود) وبابل من عام ١٨٩٩ حتى عام ١٩٠٣، وفي عام ١٩٠٤ عاد إلى الشرق مرة أخرى عبر مدينة دمشق فتدمر فالموصل، كي يصل إلى قلعة الشرقاط (آشور القديمة)، حيث رأس بعثات التنقيب الأثري هناك حتى عام ١٩١٤. وفي عام ١٩١٥ وضع تحت تصرف المارشال فون دركولتز الذي أوكلت إليه مهمة تهدئة الجبهة التركية ما بين النهرين. وقد سافر أندريه فالتر ما بين عامي ١٩١٨-١٩١٩ بين العراق وتركيا وسورية وفلسطين، وفي نهاية عام ١٩١٨ وضع معاوناً للملازم الأول إيردمان الذي كان يعمل على وضع خارطة جغرافية لولاية حلب وتوابعها.

عاد فالتر أندريه إلى أوروبا مروراً باسطنبول عام ١٩١٩، وتوفي عام ١٩٥٦.

قد كرس حياته للعلم وتاريخ البناء والعمارة، فنقّب وحفر في أهم الحواضر الأثرية التاريخية المعروفة في الشرق في مدينتي بابل وآشور المشهورتين، وصمم مسوّدات لمخططات معابد وقصور وبيوت آشور بعيون وإحساس فنان ومعمار من الطراز الأول .

ويقول الباحث حسين عصمت المدرس (يعرف الجميع أن "فالتر أندريه" هو مهندس معمار ومدير قسم الشرق الأقصى في متحف برلين، لكن الأمر الغائب عن عديدين هو أنه كان رساما لامعا رسم الكثير عن مناطق بلاد الشام وعاداتها و تقاليدها وذلك ضمن المناطق التي زارها مع البعثة الألمانية أثناء وجوده مع البعثة الألمانية في منطقة الشرق الأوسط ... كان يقوم بالرسم خلال فترة الاستراحة من عمله في البعثة التي كان موجوداً معها، حيث كانت مهمته الأساسية هي رسم المكتشفات التي تحصل مع البعثة الأثرية الألمانية ضمن مدينتي "آشور" و"بابل" اللتين كانت تنقب فيهما البعثة ..)

وكان الباحث حسين عصمت المدرس وأوليفيه سلمون هما اللذان ساهما في تحضير هذا المعرض وتقديمه بالشكل اللائق من حيث الشكل والمضمون إذ استحضرا النسخ الأصلية لهذه اللوحات من ورثة الفنان أندريه حيث اهتم المتحف بجميع الرسوم التي تتعلق بالآثار أما تلك التي رسمها في أوقات فراغه فهي موجودة لدى هؤلاء الورثة)

وقد كتب في مقدمة بطاقة المعرض الدكتور آزاد حموتو ( لقد أوصى أن تكتب الكلمات التالية على قبره . حرر آشور من ردم السنين ونقبها . أنشأ متحف قسم الشرق الأدنى ضمن متاحف الدولة في برلين) بهذه الكلمات القليلة ، اختزل فالتر اندريه حياته العلمية والعملية التي كانت حافلة بالنشاطات والأعمال حتى آخر ثانية من حياته .

لقد نقب وحفر في أهم الحواضر الأثرية التاريخية المعروفة في الشرق ، في مدينتي بابل وآشور المشهورتين ، صمم مسودات لمخططات معابد وقصور وبيوت آشور بعيون وإحساس فنان ومعمار من الطراز الأول ، يقال بانه لو لم يكرس حياته للعلم ولتاريخ البناء والعمارة لكان من الفنانين العالميين الكبار في زمانه مثل بيكاسو وشاغال ومونيه متاثرا بالفنانين الهولنديين رامبرانت وفان كوخ ورسم لوحات خالدة ، كان رساماً وفناناً ذا حس وذوق عال ، بواسطة قلمه وريشته خلد مشاهد وصوراً بلحظتها فرسوماته ولوحاته المائية والحبرية تتحدث جميعها عن نفسها ، كان سيداً في استعمال القلم والطبشور والفرشاة ، في طريقه إلى الشرق في أول أشهر عام ١٨٩٩ رسم كل المواقع والمدن التي مرت قافلته بها وحط رحاله فيها ... فهو الذي طور الطريقة العلمية الحديثة في التنقيب الأثري والتي تتبع اليوم من قبل كل علماء الآثار ... ).

الضاد
منارة الآداب والعلوم والفنون والاجتماعيات
السنة التاسعة والسبعون - العدد السابع - تموز ٢٠٠٩

# معرضان متميّزان للباحثين حسين عصمت المدرّس وأوليفيه سالمون

## فالتر أندريه Walter Andrae: من الفنّ إلى علم الآثار والتنقيب الأثري

وبرعاية الأستاذ محمّد كامل قطّان مدير الثقافة بحلب وبالتعاون مع نقابة الفنون الجميلة واتحاد الفنّانين التشكيليين السوريّين دعا السيّدان حسين عصمت المدرّس وبيير أنطاكي قنصل جمهورية ألمانية الاتحادية الفخري بحلب إلى افتتاح المعرض الثاني للباحثين المدرّس وسالمون بعنوان: "فالتر أندريه: من الفنّ إلى علم الآثار والتنقيب الأثري". وذلك مساء الأحد ٢٤ أيّار ٢٠٠٩ في صالة الأسد لنقابة الفنون الجميلة. استمرّ المعرض لغاية الخميس ٢٨ أيّار ٢٠٠٩. كما رافقه توقيع لعدد من مؤلّفات الباحثين المدرّس وسالمون.

من اليمين: عادل عيسى، حسين المدرّس، المطران يوحنا إبراهيم، محمّد كامل قطّان، أوليفيه سالمون، بيير أنطاكي، ياسر هبراوي

شهد المعرض إقبالاً كبيراً وحضوراً نوعيّاً للمثقّفين والمهتمّين بالفنّ التشكيلي في حلب. وقد قُدّمت فيه نحو ١٥٠ نسخة عن أعمال فنّية للمنقّب الأثري الفنّان فالتر أندريه (١٨٧٥ - ١٩٥٦)، استعمل فيها أقلام الباستيل والألوان المائية وأقلام الرصاص والفحم. وتحكي هذه الأعمال الرائعة قصّة أسفار أندريه في الشرق وتنقّله وأسفاره في بلاد الشرق وبشكل خاصّ إلى العراق مروراً بتركيّا ولبنان وفلسطين وسورية ومنها مدينة حلب.

وتبرز أهمّية أندريه من الفترة التي عاصرها في البلاد العربية قبل الحرب العالمية الأُولى، وكذلك النقلة النوعية التي قام بها من خلال تخصّصه في علم التنقيب الأثري وتطويره بشكل علمي ومنهجي لطرائقه التي يتّبعها اليوم علماء الآثار في العالم.

وجاء هذا المعرض الذي أُهدي إلى روح الباحث الهولندي فرديناند سميت ليميط اللثام، في رؤية فنّية وتوثيقية بصرية، عن وجه جديد من وجوه الفنّ والإبداع.

نقّب أندريه في أهمّ الحواضر الأثرية التاريخية والمعروفة في الشرق، في مدينتي بابل وآشور. وصمّم مسوّدات لمخطّطات معابد وقصور وبيوت آشور. رسم كلّ المواقع التي مرّ بها في طريقه إلى الشرق حتّى بابل. حلّ في حلب في ١٨٩٩ ثمّ غادرها ثمّ عاد إليها في العام ١٩١٨ حيث عُيّن مساعداً في رسم خارطة جغرافية لولاية حلب وتوابعها.

وأسرة الضاد تهنّئ الباحثين المدرّس وسالمون على هذين المعرضين المبدعين، وقد جاءا آية في الإتقان على نحو لائق بمَن تناولاه. وإذا كانت الأيّام شهدت للامارتين وأندريه أدباً وفنّاً فإنّها ستشهد أيضاً لإبداع المدرّس وسالمون بحثاً وتوثيقاً.. ■

السنة الثانية عشرة 2010
العدد 9
النشرة السريانية
تصدرها
أبرشية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

# معرض فالتر أندريه

الباحثان **حسين عصمت المدرِّس وأولفييه سالمون** علَمان بارزان في مدينة حلب، خاصة في المجال الثقافي. ففي كل سنة يتحفان الحلبيين ببعض أفكارهما النيرة، ورؤيتهما التي تعمل ضمن إطار تعدد الثقافات، ويهتمان اهتماماً بالغاً في أن يجعلا من مدينة حلب، مدينة تحب الفن والموسيقى والعطاء الفكري بكل مجالاته، وتسليط الأضواء على شخصيات لامعة عربية وإسلامية وأجنبية، خاصة ممن طبعوا بصمات في هذا الشرق وهذا من جملة اهتماماتهم.

مساء يوم **الأحد** الواقع في **24/أيار/2009** افتتح **السيد محمد كامل قطان** وإلى جانبه نيافة راعي الأبرشية **مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم**، معرض **فالتر أندريه** بعنوان : **من الفن إلى علم الآثار والتنقيب الأثري**، وقد شاركت نقابة الفنون الجميلة واتحاد الفنانين التشكيليين السوريين، بالإضافة إلى **السيد بيير أنطاكي** قنصل جمهورية ألمانية الاتحادية الفخري، إلى إحياء هذا التراث المرتبط بعلم الآثار. وقد شرح الباحث **حسين المدرِّس** للحضور أهمية هذا المعرض، وعلاقة **فالتر أندريه** بالشرق من خلال ما أعدَّه من رسومات امتازت بألوانها واختيار الأمكنة.

هذا ويرافق الافتتاح طيلة أيام المعرض توقيع مؤلفات الباحثين المدِّرس وسالمون :

**العلاقات مابين هولندا وسورية العثمانية في القرن السابع عشر**

**رحلة رومانسية عبر رسوم الفنان الرحالة وليم بارتليت**

**ذكريات من دمشق**

**القنصلية الفرنسية في حلب في القرن السابع عشر**. ويترجم هذا الكتاب حالياً إلى العربية.

**ألفونس دو لامارتين ورحلته إلى الشرق /1832 ــ 1833/**

وفي نهاية الجولة على المعرض سجّل نيافته كلمة لطيفة جداً، وتمنى لهما كل توفيق وفلاح في عالم الفكر والعطاء، وأثنى فيها على جهود الباحثين سالمون والمدرس.

# معرض للمعماري الألماني "فالتر أندريه"... والسبب هو "حلب!"

أحمد بيطار

الاثنين 01 حزيران 2009

"فالتر أندريه" مهندس معماري ألماني جاء إلى منطقة بلاد الشام في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مع البعثة الألمانية للتنقيب عن الآثار في مدينتي بابل وآشور المشهورتين حيث كان يشغل منصب رسام تلك البعثة الألمانية.

زار بلاد الشام إضافة إلى دول أخرى تقع بالقرب منها مثل "العراق" و"تركيا".

قبل أن يتوفى، طلب أن يكتب على قبره العبارة الآتية: "حرر آشور من ردم السنين ونقبها، أنشأ متحف الشرق الأدنى ضمن متاحف الدولة في برلين ..."

أما السبب الذي دفعنا للحديث عنه فهو المعرض الذي أقامه كل من الباحثين الأستاذين "حسين عصمت المدرس" و"أوليفيه سالمون" ضمن صالة "الأسد للفنون الجميلة" خلال الفترة من 24 – 28 أيار 2009 حيث ركز المعرض على الجانب المجهول من حياة "فالتر أندريه" وهو مجال الفن ورسم اللوحات، والذي يقول عنه السيد "حسين المدرس":

"يعرف الجميع أن "فالتر أندريه" هو مهندس معماري ومدير قسم الشرق الأدنى في متحف برلين، لكن الأمر الغائب عن الكثيرين فهو انه كان رساما لامعا رسم الكثير عن مناطق بلاد الشام وعاداتها و تقاليدها وذلك ضمن المناطق التي زارها مع البعثة الألمانية أثناء تواجده معها في منطقة الشرق الأوسط".

ويتابع السيد "حسين" بأن: "فالتر أندريه" كان قد زار ورسم كل من "دمشق" و"حلب" إضافة إلى عدد من المدن في كل من "سورية"، و"لبنان"، و"فلسطين"، و"العراق"، و"مصر"، و"تركيا" حيث قام برسم ملامح كثيرة موجودة في تلك المناطق ما بين أماكن أو أشخاص أو مناسبات اجتماعية ودينية، ويتابع قائلا:

"كان يقوم بالرسم خلال فترة الاستراحة من عمله في البعثة التي كان متواجدا معها، حيث كانت مهمته

الأساسية هي رسم المكتشفات التي تتوصل إليها البعثة الأثرية الألمانية ضمن مدينتي "آشور" و"بابل " اللتين كانتا تنقبان آنذاك.

يضم المعرض حوالي /150/ رسما خاصا به تتنوع في الأماكن والأشخاص والمناسبات وحتى المدن".

ويضيف بأنه قام هو و"أوليفيه سالمون "بإقامة معرض عن الرسام الهولندي "رامبرانت"، إلا أن الفرق بينه وبين ذاك الأخير هو أن "رامبرانت" كان يرسم المواضيع الموجودة في ذاك العصر أما ""فالتر" فكان يرسم التراث.

"قمنا باستحضار نسخ عن اللوحات الأصلية من ألمانيا التي رسمها في أوقات فراغه، فاللوحات الأصلية موجودة لدى ورثته".

ثم يمضي السيد "حسين" في شرح بعض اللوحات الموجودة والتي يقول عنها أنها رسمت بأسلوب قريب من أسلوب الفنان الهولندي الشهير "فان غوخ" من حيث لمسات الريشة والألوان وغير ذلك من تقنيات الرسم، و يختم بالقول:

"زار المعرض العديد من الفنانين التشكيليين ومن طلاب الفنون الجميلة، والذين كانوا يتأملون التقنيات التي كان يتبعها في مجال الرسم، وذلك بهدف دراسة أسلوبه في الرسم على اعتبار أنه كان رساما مميزا، حيث يقول عن نفسه أنه لو يخلق كعالم آثار لكان رساما حتما".

ويبقى السؤال الأخير الذي وجهناه حول الدافع من إقامة هذا المعرض، الأمر الذي يجيب عنه بالقول:

"إن الهدف من هذا المعرض هو القيام بعملية "توثيق فني" لكل شيء يتعلق بمدينة "حلب". هذه العملية كنا نقوم بها طوال الفترة الماضية وما زلنا مستمرين بها سواء أكان من ناحية أدب الرحالة؛ كما حدث في المعارض الماضية التي أقمناها والتي تتحدث عن رحالة وأشخاص أقاموا أو زاروا "حلب" خصوصاً وسورية عموماً خلال الفترة الماضية، أو لرسوم فنية كانت عن "حلب" أو سورية كما في هذا المعرض".

› صورة تذكارية

› حسين ، بيير و أوليفيه

› د.آزادا ، حسين و نور

# معرض حسين المدرس و أوليفيه سالمون

افتتح معرض الباحثين حسين المدرس من سورية وأوليفيه سالمون من فرنسا، بعنوان «فالتر أندريه من الفن إلى علم الآثار والتنقيب الأثري » برعاية محمد كامل قطان مدير الثقافة ، بدعوة من قنصلي المملكة الهولندية وجمهورية ألمانيا الاتحادية وذلك في صالة نقابة الفنون الجميلة ، كما قام الباحثان بتوقيع مؤلفاتهما ، شهد المعرض إقبالا كبيرا من قبل المهتمين والمتخصصين في مجال الآثار والفنون التشكيلية.

› د.محمد صباغ وعقيلته

› حسين ، المطران إبراهيم و أوليفيه

› من أجواء المعرض

› جورج و حسين

› محمد قطان ،المطران إبراهيم وحسين